تحليل جغرافي للزحف العمراني لمدينة الكوفة على الأراضي الزراعية

Geographical analysis of the urban sprawl of the city of Kufa onto agricultural lands

ا.م.د. عقيل حسن ياسر النجم
جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات

Assistant Professor Dr. Aqeel Hassan Yasser Al -Najim
Kufa University/ College of Education for Girls
Aqeel.alnajam@uokufa.edu.iq

الملخص :

تعاني معظم المدن العراقية ومنها مدينة الكوفة من تفاقم مشكلة الزحف العمراني التي اخذت تتزايد بشكل تصاعدي باتجاه الأراضي الزراعية المحيطة بها وعملت على تناقصها يوما بعد يوم، وما هي الا نتيجة لعدة متغيرات طبقاً لعلائق الارتباط والتأثير المتبادل فيما بينها، منها النمو الحضري واتساع احجام المدينة الى انماط حضرية غير مستدامة، تزايد الحجم السكاني بفعل زيادة نسبة التحضر، الزيادة الطبيعية للسكان فضلا عن الهجرة من الريف الى المدن، تنوع الأنشطة وتزايدها كما ونوعا والتي تأخذ قيمة الأرض الأساس في التوقيع المكاني رغم وجود قوانين تخطيطية مانعة التجاوز على الأراضي الزراعية والتي تتصف بالضعف، ومدينة الكوفة ليس بمعزل عن باقي مدن البلاد فهي تعاني من تزايد حركة التوسع العمراني سواء بطريقة منظمة او غير منظمة، وزيادة الطلب على الأراضي الزراعية وتقليصها الامر الذي افرز بدوره عدة إشكاليات تمثلت بتجريف الأراضي الزراعية وزيادة مساحات التصحر،

واخلال بالتوازن البيئي والتلوث فضلا عن اتساع البقع الحرارية الحضرية والتي تعد احد الوسائل المساهمة بزيادة حدة وتفاقم ظاهرة الاحتباس الحراري، لذا يهدف البحث إلى تسليط الضوء على أثر الزحف العمراني على الاراضي الزراعية والمناطق الخضراء والبساتين في مدينة الكوفة عبر مرحلتين زمنيتين من خلال مناقشة محورين رئيسيين وهما (تزايد الحجم السكاني) و (ضعف سياسة الدولة والقوانين وعدم الالتزام بالمخططات الأساسية)، فضلا عن وضع استراتيجية تخطيطية تعمل على تطوير والنهوض بواقع منطقة الدراسة من خلال وضع توجهات مستقبلية تحقق تنمية زراعية، ومن هنا اهتم البحث بلفت نظر المعنيين والمخططين بخطورة التوسع العمراني على حساب ظهيرها الزراعية لما يفرزه من مشاكل تخطيطية تقضي القضاء على رئة المدينة ومتنفسها.

الكلمات المفتاحية: تحليل جغرافي، الزحف العمراني، الأراضي الزراعية، مدينة الكوفة.

Summary

Most Iraqi cities including the city of Kufa experience an escalating problem of urban sprawl that has expanded progressively toward surrounding agricultural lands and has reduced them day after day as a result of several interacting variables linked through reciprocal relations of influence including urban growth and the physical expansion of the city into unsustainable urban patterns alongside population increase driven by rising urbanization rates natural population growth and rural to urban migration as well as the diversification and quantitative expansion of economic activities that prioritize land value as a dominant factor in spatial allocation despite the presence of planning regulations intended to prevent encroachment on agricultural lands which remain institutionally weak and weakly enforced and in this context the city of Kufa is not isolated from other cities since it also suffers from increasing urban expansion whether organized or informal accompanied by growing demand for land and the contraction of agricultural areas which in turn has generated multiple challenges represented by the removal of fertile soils the expansion of desertified areas the disturbance of environmental balance and the intensification of pollution in addition to the widening of urban heat islands that contribute to the aggravation of global warming therefore the study aims to highlight the impact of urban sprawl on agricultural lands green areas and orchards in the city of Kufa across two temporal stages through the discussion of two main axes namely population growth and the weakness of state policies and regulatory frameworks together with limited compliance with master plans while also proposing a planning strategy that seeks to improve and advance the conditions

of the study area by establishing future orientations that support agricultural development and on this basis the research draws the attention of decision makers and planners to the risks of urban expansion at the expense of the agricultural hinterland due to the planning problems it produces which ultimately undermine the ecological lung and breathing space of the city
Keywords :Geographic analysis, urban sprawl, agricultural lands, Kufa city

المقدمة :

تعد المدينة حصيلة نهائية لجملة من المتغيرات والعوامل الداخلية والخارجية فضلا عن سمة الشهرة اذا ما توفرت كمكانة دينية او سياحية او وظيفة صناعية وغيرها، جميها عوامل تمنحها خصائص الجذب الاستقطاب فهي بمثابة الكائن الحي تنمو وتتطور استجابتا لتطور الانشطة والخدمات والوظائف، فضلا عن تزايد العامل الديموغرافي جميعها افضت الى حالة من الصيرورة والحدوث المكاني تمخضت عنه تفاعلات دقيقة وعميقة بين مختلف عناصرها الأساسية الامر الذي يتسبب في رسم صورة من النمو الحضري ليس على صعيد بيئتها المحلية بل ظهيرها الزراعي او محيطها الإقليمي، ومدينة الكوفة يتمثل نمو المدينة فيها وتكوين شكلها المورفولوجي واتجاهاتها انعكاسا لحركة السكان وزيادة حجمهم وتغير مستواهم الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والتقني ليتخذ زحفها العمراني غير المخطط صورة التجاوزات الحضرية ليس فقط على تصميمها الأساس وانما ظهيرها الزراعي ومساحاتها الخضراء، والتي باتت ظاهرة تهدد المدينة في وجودها وتشوه مظهرها، ونظرا لخطورة الامر على المجتمعات الحضرية فقد نالت اهتمام المخططين والمهتمين بشؤون التخطيط والتنمية. نحاول في هذا البحث الكشف عن التباين والتغيير في استعمالات الأرض الزراعية في مدينة الكوفة، من خلال تحليل صور المرئيات الفضائية لمدد زمنية مختلفة وصولا للوقت الحاضر واظهار أثارها الاجتماعية الاقتصادية والبيئية على سكان المدينة مع محاولة وضع حلول لهذه الاشكالية التي أخذت بالتوسع والتزايد على حساب تناقص الاراضي الزراعية.

المبحث الأول (الاطار النظري)

١ـ مشكلة البحث

تتمحور مشكلة البحث الرئيسة حول الكشف عن اثر الزحف العمراني لمدينة الكوفة على حساب مساحة الأرضي الزراعية، يمكن صياغتها بالتساؤل التالي : (ما مدى اثر الزحف العمراني لمدينة الكوفة على الأراضي الزراعية) ؟

٢ـ فرضية البحث

الفرضية هي حل أولي (مفترض) لمشكلة البحث فمن خلال مشكلة البحث اعلاه يمكن صياغة فرضية البحث (يترتب

على الزحف العمراني غير المخطط إشكاليات عدة أثرت سلبا على واقع الأراضي الزراعية، أي ان العوامل الخارجية (الموضوعية) والعوامل الداخلية (الذاتية) مارست دورها كعوامل دافعة ومؤثرة محدثة اختلالا في توازن البيئة الحضرية وافرزت مشكلات تتعلق بالجانب الزراعي،التخطيطي، البيئي، والاقتصادي، والاجتماعي، وارباك في النظام الوظيفي) .

٤. منهج البحث:

اعتمد البحث في بحث عمليات النمو للعناصر المشار اليها على المنهج الوصفي التحليلي بوصفه مرتكزا علميا أساسيا لأظهار الصورة الواضحة بعيدا عن التعقيد للكشف عن العوامل المؤثرة على الزحف العمراني على حساب الأراضي الزراعية فضلا عن الكشف عن ابعادها.

٣ـ <u>حدود منطقة البحث</u>

تتحدد منطقة البحث بالمساحة المحتواة من المخطط الأساس والحدود البلدية لمدينة الكوفة وهي احدى الاقضية التابعة لمحافظة النجف خريطة (١) والتي تقع فلكياً بين دائرتي عرض (١ـ 32^{o} و ٤ـ 32^{o}) شمالاً، تقاطع قوس الطول (٢٠ـ 44^{o} و ٢٦ـ 44^{o}) شرقاً في الجزء الشمالي الشرقي لمحافظة النجف، يحدها من الشمال مدينة الحلة بمسافة (٦٠) كم، ومن الشرق ناحية العباسية بمسافة (٦) كم، ومن الجنوب قضاء المناذرة بمسافة (١٥) كم، ومن الغرب مدينة النجف بمسافة (١٠كم) فيما يتصف موقعها من العراق بانه هامشي على حافة الهضبة الغربية وأقصى الطرف الجنوبي الغربي من القسم الشمالي للسهل الرسوبي على بعد (١٠) كم غرب نهر الفرات الخريطة (٢)، اي ضمن الرقعة العمرانية المخططة (الحدود البلدية) تبلغ مساحتها (١٧٥٢،٥٧) هكتارا ً، موزعة على ثلاث وحدات إدارية وهي مركز القضاء (١٠٨٩٣٤٢) هكتار، ناحية العباسية (٢١١٤٢٠٩)هكتار، ناحية الحرية (١١٩٠٧٣٢) هكتار، أما الحدود الزمانية للدراسة فتتحدد بمدة الدراسة حتى عام ٢٠٢٣ .

خريطة (١) الموقع الفلكي والجغرافي لمدينة الكوفة من العراق ومحافظة النجف

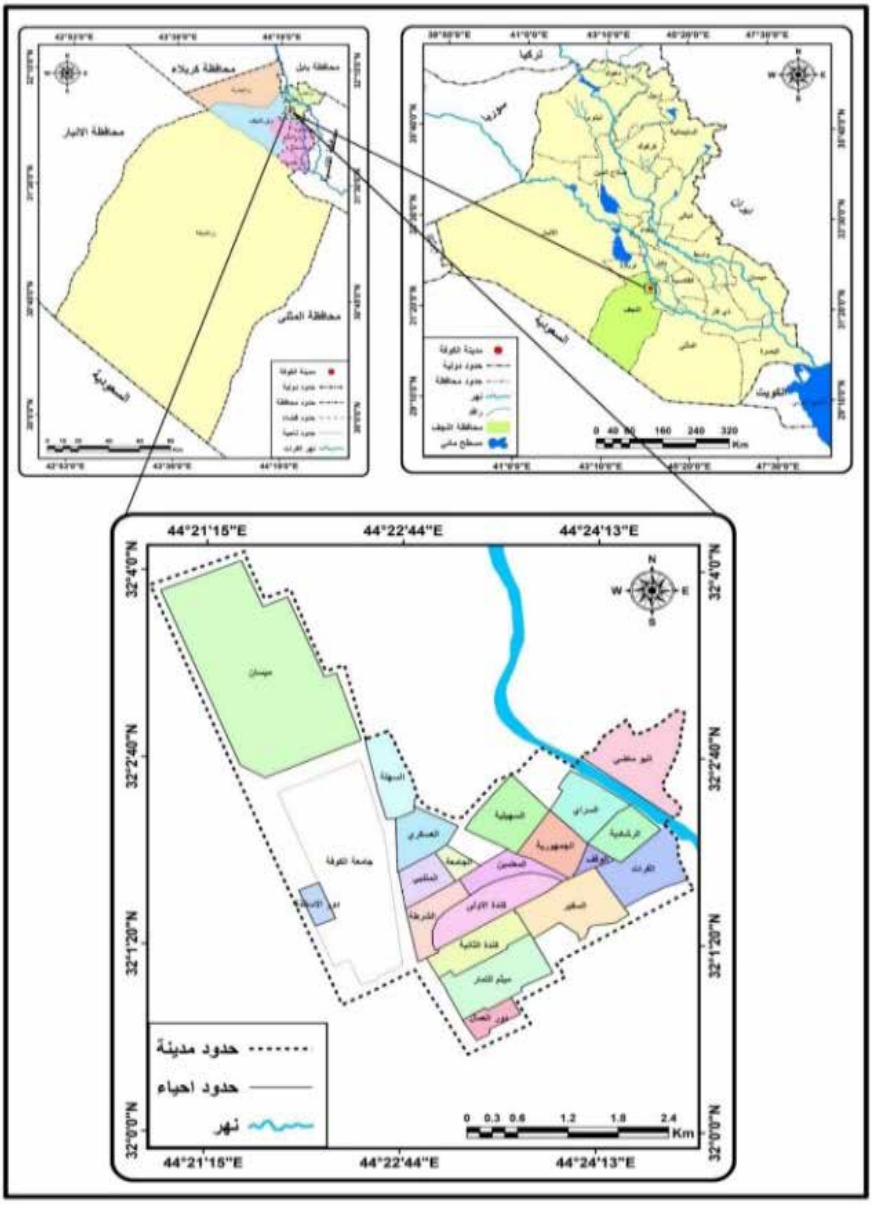

المصدر : وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، خريطة العراق الإدارية لسنة ٢٠١٠، بمقياس ١:١٠٠٠٠٠٠ وخريطة محافظة النجف الإدارية لسنة ٢٠١٧، بمقياس ١:١٥٠٠٠٠٠ .

خريطة (٢) الوحدات الإدارية في قضاء الكوفة

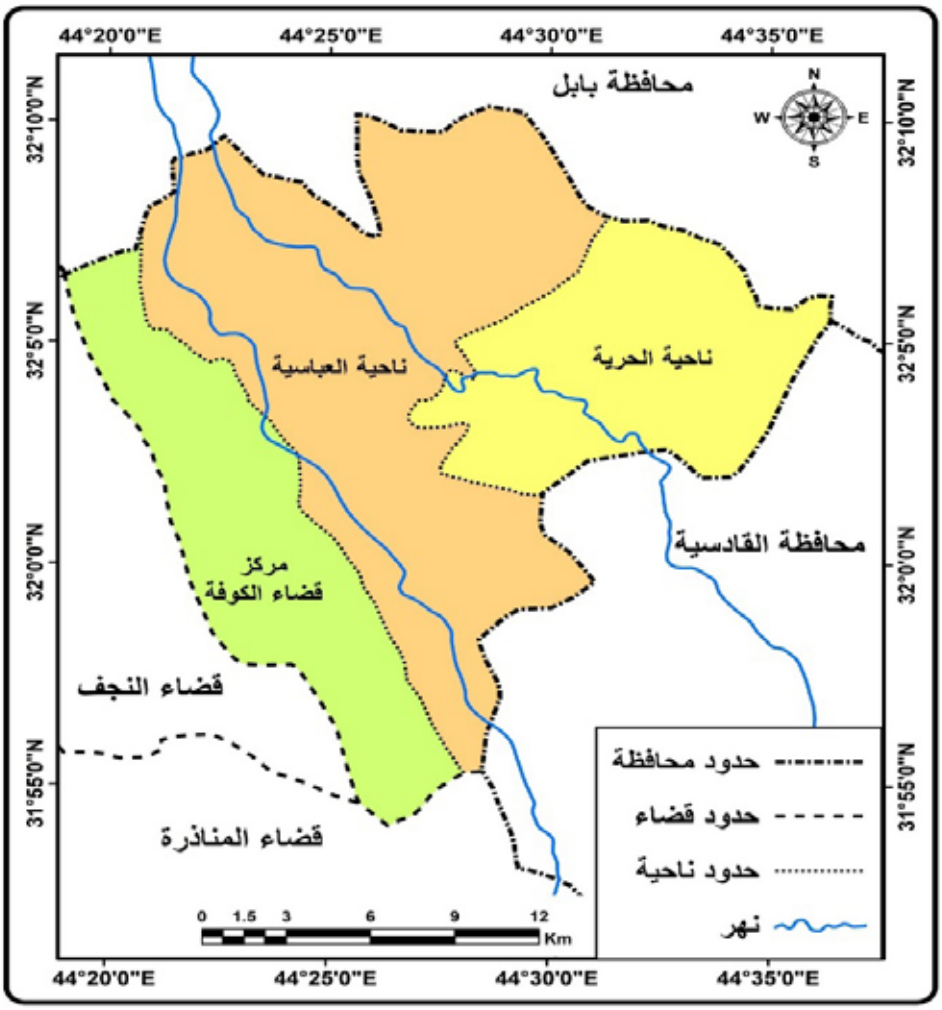

المصدر : وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، خريطة العراق الإدارية لسنة ٢٠١٠، بمقياس ١:١٠٠٠٠٠٠ وخريطة محافظة النجف الإدارية لسنة ٢٠١٧، بمقياس ١:١٥٠٠٠٠٠ ..

٥. نبذة عن نشأة مدينة الكوفة

ارتبطت نشأة مدينة الكوفة وتطورها بمعايير حضارية اسلامية عقائدية تأثرت الى حد كبير بتاريخ الاسلام وتطور حضارته، اذ عكس هذا الارتباط والتأثير أسباب وعوامل تمخضت عن تطورها وتوسعها فقد حظيت بأهمية تاريخية اثر موقعها بأرض بابل من سواد العراق والتي قيل بأنها بنيت على انقاض المدينة السريانية لم تكن معروفة بهذا اسم قبل

الفتح الإسلامي، كان موضعها حينئذ على أرض شبه خالية من السكان في الضفة الغربية للفرات الاوسط وشق مدينة الحيرة اكتسبت منذ تأسيسها مكانة سامية وقدسية فقد ضمت اكثر من عشرة اديرة معظمها حول المدينة، كما ورد عن قدسيتها بأن في زاوية مسجد الكوفة (فار التنور) وعند الاسطوانة الخامسة صلى إبراهيم (ع)، وكان بيت نوح ومسجدة وقال عنها الامام علي بن ابي طالب (ع) انه أحد المساجد الاربعة ركعتان فيه تعادلان عشراً فيما سواه المساجد (لبلاذري، ١٩٨٧، صفحة ٣٨٨) وقد صلى فيه الف نبي والف وصي وفيه عصى موسى، شجرة اليقطين، فيه هلك يغوث ويعوق، فيه خاتم سليمان، مقام إبراهيم، مقام جبرائيل، وفي وسطه روض من رياض الجنة لو علم الناس ما فيه من فضائل لأتوه حبوا (القرشي، ١٩٩٢، صفحة ٦٦).

اما موقعها الجغرافي تقع مدينة الكوفة في الجزء الجنوب الغربي من العراق ضمن دائرة عرض (٣٢) وخط طول (٤٤)، وعلى ارتفاع (٢٤م) فوق مستوى سطح البحر على الضفة اليمنى لنهر الفرات الذي يعد اهم مورد مائي بالنسبة للمدينة الامر الأثر على وفرة مياهها وخصوبة تربتها وبالتالي على نمو وازدهار المدينة، يحدها من الشمال ناحية الكفل في بابل، وقضاء المناذرة من الجنوب، ومن الشرق ناحية العباسية، بينما من الغرب مركز قضاء النجف، وتعد ثاني مدينة مّصرت في الإسلام بعد الفتح الإسلامي وقسمت الى أرباعها المعروفة، كل ربع الى جانب من الجامع تختص به عدة قبائل، ثم قسمت الى محلاتها السبع فمرت بأدوار عديدة من العمران، واطوار كثيرة من التقدم العمراني (سبتي، ٢٠١٩، صفحة ٥٥) تتكون طبيعة السطح من ارض خصبة بصورة عامة، اما ما دون ذلك غربا فهي رملية تختلط بالحصى ترتفع مع الانحدار غربا حتى مركز قضاء النجف، ولهذا ان الخارج من الكوفة الى النجف لا يشعر بأن الأرض ترتفع شيئا فشيئا تحتً قدميه حتى يصل الى مرقد أمير المؤمنين عليه السلام، وليصل الى شفير او جرف يطل على ارض منبسطة بعمق، تصل بين (٢٥ ـ ٥٠ م) تكونت فيه بحيرة هائلة من فائض نهر الفرات يطلق علية (بحر النجف)، ومازل بقاياه ماثلة للعيان، كما ويبدو ان موقع الكوفة قبل الفتح الاسلامي لم تكن ذو مساحة واسعة كونها كانت رقعة من الارض قد شيدت على أنقاض المدينة السريانية.

وما يعنينا وما نحاول ايضاحه في دراسة تطور ونشأة مدينة الكوفة، هو ابراز دور التوسع والتطور الحضاري و العمراني للمدينة وتجاوزه على استعمالات الأرض فيها ولا سيما الاستعمالات الزراعية، وتشير المصادر الجغرافية ان مدينة

الكوفة، وقبل منتصف القرن العشرين لم يكن للمدينة مخطط أساس، ورغم اقامة بعض المشاريع العمرانية بتوقيع غير مخطط ومدروس نتج عنه صدور بعض القرارات التنظيمية و مجموعة من المخططات ذات الطابع الاني والجزئي لفترات زمنية مختلفة الامر الذي اعطي طابع عام لنمو وتطور استعمالات الأرض في المدينة، فقد كانت الى حدا ما عشوائيا ويفتقد الى المنهجية والوضوح والمعايير الحديثة وقد ادى كل ذلك الى نشوء حالة من التضارب في استعمالات المختلفة، وقد تمخض عن الامر الشروع بوضع مخطط اساس ليكون الاداة المحددة لنمو وتطور المدينة، وقد وضعت ثلاث مخططات اساسية للمدينة (١٩٧٤، ١٩٨٢، ٢٠٠٩)، الهدف منه معالجة نمو وتوجيه زحفها العمراني ولتلبية الاحتياجات المختلفة للسكان لكن ما يؤخذ على المخططات التي صيغت للمدينة، انها اعتمدت في سياسة التوسع الحضري التي اعتمدت عند وضع مخطط اساس عام الى تجريف الاراضي الزراعية اذ خسرت مدينة الكوفة من اراضيها الزراعية في الجانب الشرقي حوالي هكتار المصنفة كبساتين للنخيل والتي تنتج سنويا اجود انواع التمور في العالم، فضلا عن حقول الحنطة والشعير اضافة الى مزارع الحمضيات والخضروات ذات الاستهلاك اليومي، اما جانبها الغربي فقد خسرت المدينة من اراضيها الزراعية ما يقارب هكتار المصنفة كمزارع الانواع مختلفة من المنتجات الزراعية ذات الاستهلاك اليومي.

المبحث الثاني عوامل ومسببات الزحف العمراني لمدينة الكوفة على الأراضي الزراعية

توصف المدينة بكونها نظاما عضوي معقدا ينمو ويتوسع تبعا جملة من التغيرات والتفاعلات البيئية والاقتصادية والاجتماعية، ولعل ابرزها عامل التنافس الذي يتمثل بقدرة الاستعمال الحضري الغازي على اثبات أفضليته في استعمال الحيز الحضري، وتتجسد هذه الأفضلية من خلال الطلب والحاجة الماسة لهذا الاستعمال (عبد و حميد، ٢٠١٩، صفحة ٣)، وبسبب ما تشهده مدينة الكوفة من تزايد في حجمها السكاني وتوسع نشاطها الحضري وبصورة تصاعدية، الامر الذي نتج عنه زيادة الطلب على الأراضي، وزحف عمرانها على حساب الأراضي الزراعية والمناطق التي تجاورها، ويمكن توضيح اهم الأسباب التي تقف خلف الزحف العمراني في مدينة الكوفة :

١- **العوامل الديموغرافية المؤثرة في الزحف العمراني لمدينة الكوفة**

تعد العوامل الديموغرافية ومسألة النمو السكاني الحضري وما تفرزه من مشكلات عديدة من أهم المسائل التي شغلت بال الباحثون والمخططون منذ وقت مبكر، فقد نالت اهتماما خاصة اذ عد

اهم عامل من العوامل الأساسية في رسم سياسة محكمة وعامة للتخطيط، وقد عرف بانه « التحول في حجم السكان سواء بالزيادة او النقصان، ومصدرة ثلاثة عوامل هي الولادات والوفيات والهجرة، وقد يتعرض للزيادة او النقصان عبر الزمن. (الجبوري، ٢٠٢٣، صفحة ٨)

يتباين الحجم السكاني في مدينة الكوفة، ونسب نموهم مع التغيرات التي طرأت على المدينة في العقود الأخيرة، وأدت الى استنفاذ معظم الأراضي فيها، واشغالها بمختلف الاستعمالات الحضرية، اذ ان الزيادة في الحجم السكاني لم يقابلها زيادة مماثلة في المعروض من الأراضي، الامر الذي وجه النمو صوب الأراضي الزراعية وما يجاورها، ومن ملاحظة الجدول (١) يلاحظ ان معدل النمو السكاني بلغ في عام ١٩٧٧ بنحو (٣,٧٪)، ثم ارتفعت هذه النسبة لتصل الى (٥,١٪) لعام ١٩٨٧، وهذا ما يفسر ان الزيادة الطبيعية جاءت نتيجة لتحسن الوضع الصحي والاقتصادي للبلد والمدينة بالتحديد إضافة الى اثر عامل الهجرة للمدينة اذ تتمتع مدينة الكوفة بتوفر العديد من المؤسسات الخدمية الجاذبة للسكان، اما في عام ١٩٩٧ وبسبب ظروف الحصار الاقتصادي التي شهدها العراق وتدهور الواقع الاقتصادي والصحي للبلد فقد تراجع معدل النمو السنوي الى (٢,٤٪)، وفي عام ٢٠٠٩ فقد بلغ معدل النمو السكاني (٣,٢٪) ويعود سبب الزيادة السكانية في المدينة بشكل عام الى التحسن النسبي في مجال الاقتصادي والصحة والخدمات العلاجية، الذي ترتب عليها زيادة في عدد المواليد وقلة الوفيات، واما تقديرات عام ٢٠٢١ فقد قدر معدل النمو السكاني (٣,٣٪) وهي تشير الى استمرار تزايد نمو السكان بمعدلات عالية نتيجة لتحسن الأوضاع العامة في المدينة، وبذلك يعكس لنا نمو سكان المدينة خلال الأعوام (١٩٧٧ ـ ٢٠٢١) والزيادة الفعلية المتحققة وحاجة هذا الزيادة من المساحات الأرضية وبالتالي حدوث زحف عمراني سواء ما كان ضمن حدودها الإدارية ام خارجه صوب اراضيه الزراعية .

جدول (١) الحجم السكاني في مدينة الكوفة ومعدلات نموها السنوي للمدة (١٩٧٧ - ٢٠٢١)

السنة	حجم سكان المدينة	الزيادة السكانية	معدل النمو السنوي[1]*	نسبة التغيُّر
1965	30531	-	-	-
1977	47062	16531	3.7	54.14
1987	77279	30217	5.1	64.20
1997	97626	20347	2.4	26.33
2009	142095	44469	3.2	45.55
2021	208798	66703	3.3	46.94

المصدر : بالاعتماد على الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج الحصر والترقيم لسنة ٢٠٠٩ وتقديرات السكان لسنة ٢٠٢١.

تم استخراج معدل النمو السنوي لسكان مدينة الكوفة باستخدام المعادلة التالية: (عيانة، ١٩٨٧، صفحة ٢٣٦)

$$r = \sqrt[t]{\frac{P1}{Po}} - 1 \times 100$$

اذ إنّ :

معدل النمو السكاني = R ، عدد السنوات بين التعدادين = t

() Po، عدد السكان في التعداد الأول = P١ عدد السكان في التعداد الثاني =

شكل (١) معدلات نمو السكان في مدينة الكوفة للمدة (١٩٦٥ - ٢٠٢١)

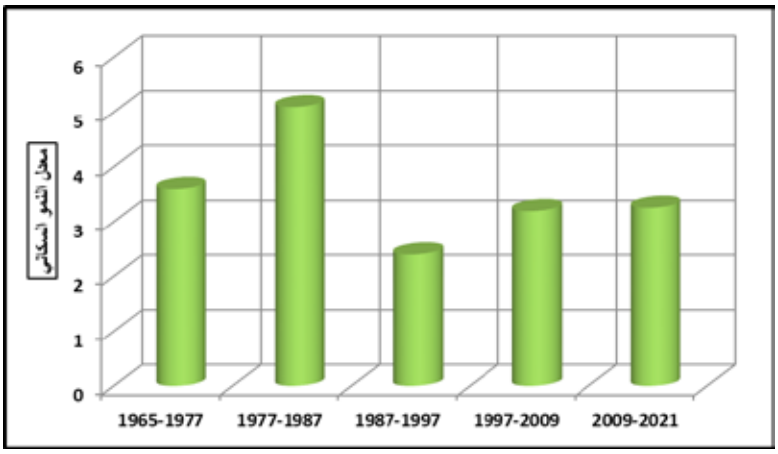

المصدر : بالاعتماد على جدول (١) .

٢ـ القوانين والتشريعات واثرها على الزحف العمراني

يقصد بالقوانين والتشريعات مجموعة القوانين والقرارات والأنظمة الصادرة عن السلطة المختصة، ان وجودها في أي بلد يولد نجاح وضمان لوضع أدارة ذلك البلد، في تنظيم وتلبية أحتياجات المجتمع والافراد المادية والمعنوية والمنفعة العامة في اطار من التوازن والتوافق لتحقيق عمارة متوافقة ومتلائمة مع أحتياجات ومتطلبات أفراد المجتمع (محمود، ٢٠١٤، صفحة ٣)، وبالتالي مما يولد نجاح التخطيط وأداره اراضي المدن وتضبط عملية التخطيط العمراني بصورة عامة . **تعد سياسة الدولة نقطة الأساس التي تنطلق منها كل العمليات والفعاليات الحضرية، اذ تتمثل بوجود القوانين والتشريعات التي تختص بالتخطيط العمراني متمثلة بالمخططات الاساسية التفصيلية للمدن بكل استعمالاته، وتسعى الدولة دائما الى إيجاد حالة من التوازن البيئي بين بما يتوفر لديها من موارد تتناسب مع أعداد السكان وحاجتها من الوحدات السكنية المتزايدة من جهة، وتشريع القوانين التي تحد من التجاوزات على الأراضي الزراعية من جهة أخرى، إضافة الى مراقبة حالات التجاوز بصورة دورية وفرض العقوبات الصارمة في حالة المخالفة والتجاوز، وبذلك يمثل القانون قمة التنظيم الاجتماعي للسلوك الإنساني اذ يحدد صراحة ما يجب على الفرد عمله وما عليه الامتناع عنه، وفي العراق وضعت الكثير من القوانين والتشريعات والانظمة الخاصة بتنظيم المدن، ولكن وجوده في حقب زمنية مختلفة، وغير متماشية مع التطور العمراني و السكاني والاقتصادي، فقد أدى الى وجود ثغرات في تلك القوانين وبعض القرارات منها قرارات التشييد ضمن استعمالات الارض الزراعية والبساتين والمناطق الخضراء،** اذ يعد من اهم المواضيع التي ينبغي معالجتها لتأثيراتها السلبية العديدة، وخصوصا قرار (٧٣٤) لعام ١٩٨٧ (غزال و هيفاء ، ٢٠٠٢، صفحة ٨٤) الذي اجاز لمالكي الارضي الزراعية والبساتين حق التصرف بتشييد الدور السكنية لهم ولأولادهم، اوجد البذرة الأولى للزحف العمراني نحو البساتين والأراضي الزراعية، لو طبق حرفياً لتحولت الكثير من المناطق الزراعية الى تجمعات سكن غير مخططة في مدن البلاد عموما وفي مدينة الكوفة بالتحديد، وابرز هذه القوانين : قانون رقم (٣٩٧) لعام ١٩٧٠، وقانون (٧٢٠) لعام ١٩٧٢، وقرار (١١٧٨) لعام ١٩٨٣، وقرار (٥٣) لعام ١٩٨٤ وقرار (٧٣٤) لعام ١٩٨٧، وقرار (٣٤٤) لعام ١٩٨٧، (محمود، ٢٠١٤، صفحة ١٢) والتي سمحت لأصحاب الأراضي الزراعية حق التصرف وتشييد الوحدات السكنية، فيما عدا الأراضي الزراعية والبساتين المخصصة

بوصفها مساحات خضراء على وفق التصميم الأساس لمدينة الكوفة، والتي حددت مساحة المشيدة بحدود (٣٠٠م ٢) لصاحب الأرض، و(٢٠٠م٢) لكل من أولاده البالغين، داخل التصميم الأساس مما أدى الى ان تكون البذرة الأولى لزحف العمران على الأراضي الزراعية ليس في مدينة الكوفة فحسب بل في عموم مدن البلاد، الامر الذي اعطى شريحة كبيرة للزحف على الأراضي الزراعية . قانون التصميم الأساس رقم (١١٥٦) لعام ١٩٧١، اذ تضمنت الفقرة السادسة عشر بجواز انشاء الاعمال الانشائية في المناطق المخصصة للبساتين والأراضي الزراعية داخل التصميم الأساس للمدينة لمدينة الكوفة بشرط ان لا يتجاوز كثافة البنيان عن المسكن الواحد لكل دونم .

الفقرة (٣) من المادة (٩) قانون الاستثمار الصناعي للقطاعين الخاص والمختلط رقم (٢٠) لعام ١٩٩٨التي اجازت لمالكي الاراضي الزراعية وأصحاب حقوق التصرف إنشاء مشاريع صناعية عليها (كمونه و العزاوي، ٢٠٠٩، صفحة ١٩) كذلك قرار (١٤٨٨) لعام ١٩٨٥، اذ نصت الفقرة الأولى منه بان مساحة الوحدة السكنية المشيدة على الأراضي الزراعية والبساتين عن :

- **٢٤٠م**٢ في الأراضي الزراعية التي تبلغ مساحتها من أربعة الى اقل من خمس دونمات .
- **١٨٨م**٢ في الأراضي الزراعية التي تبلغ مساحتها من ثلاث الى اقل من اربع دونمات .
- **١٢٠م**٢ في الأراضي الزراعية التي تبلغ مساحتها من اثنين الى اقل من ثلاث دونمات
- **١٠٠م**٢ في الأراضي الزراعية التي تبلغ مساحتها اقل من دونمين . (حامد، ٢٠٠٧، صفحة ٦٧)

٣ـ الزحف العمراني لاستعمالات الأرض الحضرية على الأراضي الزراعية

يقسم الحيز الحضري في المدينة الى استعمالات ارض عديدة وهي محصلة نهائية لما يخصص لكل استعمال ضمن المخططات الأساسية، الا انه وفي عموم مدن العراق اوجد موضوع استعمالات الأرض الحضرية مشاكل جدية لا تقتصر على مدينة الكوفة بالتحديد، تتمثل بتكرار الاختناقات في تنفيذ المخططات الأساس فيما يتعلق بالمناطق الخضراء وتجاهل أهميتها البيئية والاقتصادية، إضافة الى وضع القرارات التي قصرت من فهم طبيعة واهمية هذا المكون الأساس في المدينة وقد اتبعت مدينة الكوفة سياستين في توسعها العمراني تتمثل في سياسة ملئ الفراغات المفتوحة داخل التصميم الأساس، وسياسة الزحف العمراني التي تمخض عنها تجاوز وتجريف الأراضي الزراعية لمساحات شاسعة من الأراضي الزراعية والبساتين،

وقد أضحت هذه التجاوزات واقع حال لا يمكن تجاهله تشكل ضغطا على مجمل الخدمات المقدمة في المدينة، ولا يمكن اعطاء تصور واضح عن الكيفية التي توزعت بها هذه التجاوز او التوسع غير النظامي على الأراضي الزراعية والمناطق الخضراء في منطقة الدراسة، فقد تم الاستعانة بالمرئية الفضائية (تحليل الصور الفضائية) لحساب التغير في مساحات الأراضي الزراعية زمانيا من جهة، ولحساب التغيرات المكانية بقصد معرفة حجم التدهور الذي تعرضت له الأراضي الزراعية في المدينة من خلال معرفة حجم التوسع في الاستعمالات الحضرية وبالمقابل حجم التناقص بالمناطق الخضراء والزراعية في عموم المدينة، فقد تم مقارنه هذه المساحات لفترتين زمنيتين تفصل بينهم (٢٠) سنة (٢٠٠٣ ـ ٢٠٢٣) ينظر جدول (٢) والخريطتين (٣،٢) التي تبين يوضح تناقص حيازة الارض الزراعية .

جدول (٢) استعمالات الارض في مدينة الكوفة لعام ٢٠٠٣

الاحياء	المشيدات هكتار *	نقل هكتار	منطقة زراعية او خضراء هكتار	الفضاءات المفتوحة هكتار
البراكية	12.70	3.40	159.95	-
البو حداري	81.83	18.91	287.08	172.30
الجامعة	6.61	5.21	-	18.91
الجديدة	14.05	5.48	1.48	0.97
الجمهورية	-	13.26	4.05	2.80
الحواتم	8.95	3.62	177.18	-
الرشادية	9.39	3.03	-	-
الزركة	19.02	13.22	331.29	53.35
السراي	26.77	13.00	8.09	1.16
السفير	25.43	11.01	25.92	1.78
السهلة	5.78	7.41	55.54	-
الشرطة	15.68	6.62	-	4.87
الصدر الثالث	1.34	1.42	73.78	56.70
الصوب الصغير	13.79	14.00	359	5.94
العسكري	23.14	10.68	-	2.94
الفرات	19.63	11.02	1.87	0.59
الكريشات	13.83	6.00	70.19	21.06
المتنبي	16.86	7.57	0.37	3.75
المعلمين	12.67	7.26	0.87	5.26

المنطقة التاريخية	9.38	4.66	31.05	-
المنطقة الصناعية	8.68	3.98	6.18	17.23
الوقف	5.99	3.11	-	-
البو حداري ج	13.60	7.35	138.78	1.13
البو ماضي	26.24	15.71	-	56.11
جامعة الكوفة	22.58	21.02	332.38	23.17
جزرة البو شخير	0.24	-	21.71	-
دور المعمل	7.00	5.26	2.24	1.62
علوة الفحل	5.40	6.78	152.52	4.09
كندة1	45.24	24.94	-	0.61
كندة 2	27.60	14.82	-	0.98
مجمع الدوائر	9.56	5.37	1.62	5.20
مجمع المختار	0.15	2.26	7.87	25.60
مزارع ميسان	5.17	13.97	290.19	2.41
ميثم التمار	46.09	27.80	0.16	4.16
ميسان	221.97	112.43	1.78	42.47
المجموع	782،36	431،67	2543،14	537،16

المصدر : بالاعتماد على المرئيات الفضائية وبرنامج Arc GIS ١٠,٥

* شملت الاستعمالات جملة (السكني، صناعي، تجاري، صحي، خدمات إدارية) .

خريطة (٢) استعمالات الارض في مدينة الكوفة لسنة ٢٠٠٣

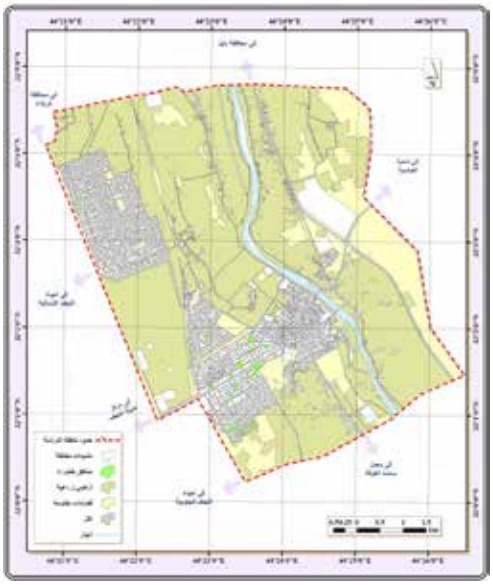

المصدر : بالاعتماد على المرئيات الفضائية وبرنامج Arc GIS ١٠,٥

خريطة (٣) استعمالات الارض في مدينة الكوفة لسنة ٢٠٢٣

المصدر : بالاعتماد على المرئيات الفضائية وبرنامج Arc GIS ١٠,٥

كما يوضح الجدول (٣) والخريطة (٤) مقدار التداخلات والتناقصات بين استعمال الارض الحضرية والزراعية في مدينة الكوفة، والذي يتجلى بشكل واضح من خلال تناقص حيازة الأرض الزراعية والمناطق الخضراء فبعدما كان مساحة هذه المناطق تشغل (٢٥٤٣،١٤) هكتارا لعام ٢٠٠٣، نجدها تتراجع الى (١٣٥٨،٩٧) هكتارا وبالمقابل تفوق في مساحة المنشأت الحضرية والكتل العمرانية التي تضم مختلف استعمالات الأرض الحضرية وقد تمثلت بالاستعمالات (السكنية، التجارية، الصناعية، الإدارية، النقل، الدينية) وقد درجت تحت مسمى المشيدات فبعدما كانت تشغل مساحة قدرها (٧٨٢،٣٦) هكتارا لعام ٢٠٠٣، نراها تصل الى (١٧٢٦،٩٣) هكتارا لعام ٢٠٢٣، وعلى غراره ينطبق الامر على استعمالات الأرض لأغراض النقل استحوذت على مساحة قدرها (٤٣١،٦٧) هكتارا لعام ٢٠٠٣، فيما تفوق الى (٨٣١،٤١) هكتارا لعام ٢٠٢٣، اما الفضاءات المفتوحة فبعد ما كانت (٥٣٧،١٦) هكتارا عام ٢٠٠٣ أصبحت (٦٢٥،٠٧) هكتارا ومن تحليل معطيات الجدول (٣) والخرائط (٣،٢) يتضح لنا بتطور حجم المدينة واستمرار زحف كتلها العمرانية، ما كان الا على حساب تأكل وتناقص الاراضي الزراعية وبالتالي الامر الذي ينعكس سلبا على حدوث حالة من عدم التوازن بين

المدينــة وخدماتهــا .

جدول (٣) استعمالات الارض في مدينة الكوفة لعام ٢٠٢٣

الاحياء	المشيدات *	نقل	منطقة زراعية او خضراء	الفضاءات المفتوحة
البراكية	87.41	43.81	19.29	25.55
البو حداري	93.63	37.23	336.56	92.51
الجامعة	6.66	5.21	-	17.91
الجديدة	14.46	5.99	0.07	1.11
الجمهورية	27.81	13.28	2.1	1.32
الحواتم	36.13	19.96	125.74	10.75
الرشادية	9.57	2.85	2.0	-
الزركة	106.01	65.20	135.48	107.33
السري	33.69	14.57	-	0.77
السفير	40.14	17.46	4.44	2.12
السهلة	41.46	20.50	19.52	12.84
الشرطة	16.36	6.92	1	1.05
الصدر الثالث	85.63	36.63	3.94	6.96
السهيلية	30.54	17.48	8.20	12.52
الصوب الصغير	43.65	41.19	258.08	57.44
العسكري	23.69	10.27	-	-
الفرات	21.17	11.16	-	0.78
الكريشات	36.79	19.53	24.08	32.48

المتنبي	16.86	7.57	-	-
المعلمين	12.96	7.07	0.30	2.77
المنطقة التاريخية	13.63	7.46	-	-
المنطقة الصناعية	12.74	9.49	0.29	11.89
الوقف	6.06	3.03	-	-
البو حداري ج	31.69	18.66	95.95	14.49
البو ماضي	45.78	29.33	30.18	59.03
جامعة الكوفة	313.58	26.84	15.64	41.03
جزرة البو شخير	0.44	-	21.51	-
دور المعمل	9.09	6.43	0.20	0.04
علوة الفحل	46.36	32.46	56.51	33.06
كندة1	45.31	24.73	-	-
كندة 2	27.60	15.50	-	-
مجمع الدوائر	9.02	6.02	1.02	4.82
مجمع المختار	6.40	8.00	-	21.47
مزارع ميسان	92.53	58.95	134.33	26.56
ميثم التمار	46.13	30.69	-	-
ميسان	223.08	113.31	.30	-
المجموع	1726،93	831،41	1358،97	625،07

المصدر : بالاعتماد على المرئيات الفضائية وبرنامج Arc GIS ١٠,٥

خريطة (٤) مناطق زراعية في منطقة الدراسة لعامين (٢٠٠٣-٢٠٢٣)

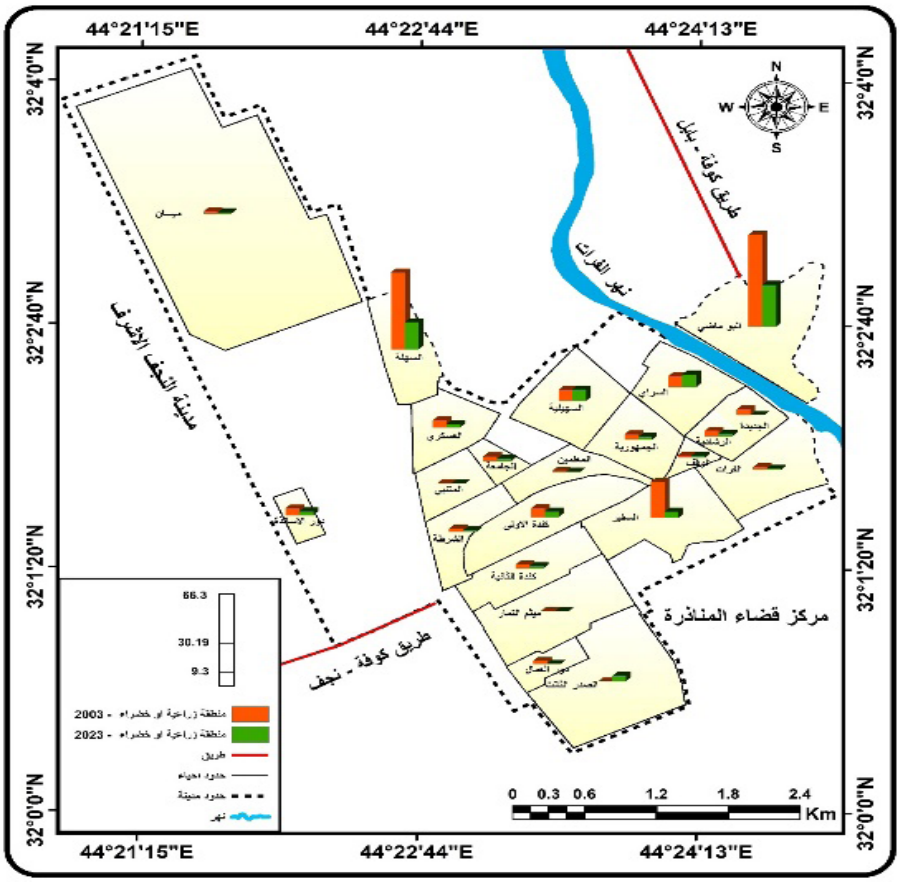

المصدر: الباحث بالاعتماد على المرئية الفضائية لعام ٢٠٢٣ ومخرجات برنامج ArcGIS 10.8

المبحث الثالث الاثار السلبية المترتبة عن للزحف العمراني على الاراضي الزراعية وسبل معالجتها

تشكل ظاهرة الزحف العمراني على الأراضي الزراعية والساحات الخضراء، مشكلة بحد ذاتها اذ تعود في حيثياتها الى نمو السكان وتوسع العمران في المدينة، وتتمحور الإشكالية الحقيقية في الحفاظ على البيئة من خلال عدم ادخال الاعتبارات البيئية في العمليات التخطيطية، ولا سيما في تخطيط المدن واستعمالات ارضها، وبالتالي تناقص الأراضي الزراعية في مدينة الكوفة وبروز اثارا سلبية عديدة تتمثل بكل مما يلي:

١ـ إشاعة ظاهر تريف المدن داخل الاحياء وأطرافها، اذ تعد ظاهرة تريف المدن من الظواهر المعاصرة التي واكبت تطور المدن النامية، ومدينة الكوفة تعاني من بروز هذه الظاهرة وبشكل واضح نتيجة للهجرات التي تعرضت لها من القرى

والمناطق المجاورة لها، فضلا عن موجة النزوح التي مرت بها منطقة البحث، والتي نتج عنها حدوث خلل وتشوية بيئة المدينة ونسيجها الحضري بفعل قيام المهاجرين بنقل عاداتهم وسلوكياتهم للحيز الحضري، وتربية حيواناتهم بجوار الوحدات السكنية واتخاذ الفضاءات الفارغة مسكن لهم، فضلا عن منظر تجولهم في الطرقات والاحياء اصبح مشهد متكرر يوميا .

٢ـ أحدثت ظاهرة الزحف العمراني على الأراضي الزراعية والخضراء ضمن مدينة الكوفة ضغطا متزايدا على مختلف خدمات البنى التحتية (كهرباء، ماء، مجاري) والمجتمعية (تعليم، صحة، ترفيه) ولا سيما في الاحياء حديثة النشأة والتكوين، الامر الذي يؤدي الى زيادة نسبة الهدر والضائعات والاختناقات فيما يتعلق بالبنى التحتية وعدم كفاية وكفاءة الخدمات المجتمعية وبالتالي قلة نصيب الفرد من الخدمات والتي هي في الأساس تعاني القصور، وفيما يتعلق بالخدمات التعليم أدى زيادة عدد السكان والتوسع العمراني الى الحاجة الماسة للأبنية المدرسة (الابتدائي، والمتوسط، والثانوي)، والذي تسبب بشيوع ظاهرة الدوام الثلاثي او المزدوج اغلب مدارس المدينة ولاسيما احياء التوسع الحديثة بلغت حاجة المدينة الى (٦٧) مدرسة ابتدائي، (٤٧) مدرسة متوسط، (٢٢) مدرسة ثانوي، (٢٦) مدرسة اعدادي (النجف، ٢٠٢٢) فيما بلغت الحاجة من الخدمات الصحية (٣) مستشفى عام، (١٢) مركزا صحيا (النجف د.، ٢٠٢٢)، فضلا عن الحاجة الى زيادة عداد الكوادر الطبية بكافة اختصاصاتهم لتصل للحد المقبول مع المعايير التخطيطية، اما الحاجة الفعلية من الطاقة الكهربائية بلغت (٣٩٦٢٦٤٩٣٤واط) (النجف م.، ٢٠٢٢) ، وان كمية مياه الصرف المنتجة في المدينة تقدر (٣٢٢٧٤٩٦٨ لتر/يوم) وتكون الحاجة المدينة الى (٩) محطات و (٨) مشاريع للمعالجة، اما حاجة المدينة من مياه الصالحة للشرب تقدر (٤٠٣،٤٣٧،١٥٠ لتر/ يوم) بواقع (٣٥) مجمعاً اضافيا (النجف ا.، ٢٠٢٢)، القضاء على شحة الماء في المدينة ولاسيما في فصل الصيف الحار الجاف .

٣ـ أدى الزحف العمراني الكبير الى تراجع مساحة المدينة الخضراء والى ارتفاع نسبة التصحر الحضري في مدينة الكوفة، واذا ما استمر بهذه الوتائر المتصاعدة فأن تصحر معظم الأراضي الزراعية والبساتين في المدينة تكون نتيجة حتمية لذلك، ومن خلال الدراسة الميدانية والمشاهدة العينية اذ أبدى مالكي البساتين والأراضي الزراعية ان نسبة ٤٪ من مساحة الأراضي الزراعية يتم فقدة نتيجة الزحف العمراني بمختلف استعمالاته.

٤ـ نتج عن الزحف العمراني المستمر الى تشويه النسيج العمراني وإشاعة ظاهرة

التلوث البصري، والذي يعد عنصرا خطرا في المدينة اذ ما تم تداركه، فأن خلو المدينة من المناظر الجميلة يؤدي الى تدمير الذوق العام وخدشة عمدا ام لا، وانتشار مظاهر القبح والقبول في صورة القبح، نتيجة تداخل او خلط استعمالات الأرض الحضرية وتشوية مظهرها العام وبالتالي الإسراع في الشيخوخة الحضرية الاحياء المدينة واطرافها، ورفع نسبة الاستعمال السكني على الاستعمالات الأخرى كما وصلت الية الدراسة وتمت الإشارة اليه سابقا، فضلا عن انتشار الوحدات السكنية المبنية من الطين والصفيح والتنك، إضافة الى افتقارها الى الشوارع النظامية وتأكل مادة الاسفلت ان وجدت أساسا، ناهيك عن أطنان النفايات التي أصبحت ظاهرة مألوفة في جميع احياء المدينة واطرافها .

٥ـ تعد استعمالات الأرض الزراعية احد استعمالات الأرض المهمة التي تشغل حيزا مساحيا واسعا، لكونها تشكل نشاطا أساسيا لنسبة لا يستهان بها من سكان المدينة، الا انها تتعرض لزحف عمراني كثيف أدى الى تدهور مساحات كبيرة منها وتراجع انتاجيتها، رغم الجهود المبذولة في تطوير وتحقيق تنمية زراعية المستدامة، الا ان مؤشرات وزارة الزراعة العراقية تشير الى ان القطاع الزراعي لم يصل الى الحد الأدنى من تحقيق الأهداف المرسومة له، وان مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي لا تزيد عن (٧،١٪) لعام ٢٠٢٢ (النجف م.، ٢٠٢٢)[٣٠]، وفي مدينة الكوفة فقد تعرضت الأراضي الزراعية والبساتين والمناطق المفتوحة الى تأكل وتحول في جنس الاستعمال سواء بالزحف عليها ام بتغيير الاستعمال.

ثانيا: سبل معالجة الزحف العمراني لمدينة الكوفة على البساتين والاراضي الزراعية

أن استمرار النمو الحضري غير المخطط والموجة يؤدي الى الافتاك بالمدينة وساكنيها في آن واحد، وهذا ما حاول الباحث ايضاحه سابقا، ولذا جاء البحث لتقديم بعض التوصيات والبدائل والمعالجات التخطيطية الواقعية والتي نأمل ان تعمل على معالجة او تخفيف من حدة المشكلة المطروحة، وهي ما يلي :

١ـ **الازالة وإعادة التخطيط والبناء** : يتم خلالها إزالة وتطهير كافة التجاوزات، داخل منطقة الدراسة وطرقاتها الرئيسة والعمل على إعادة بنائها وفق مخططات محدثة، يوضح استخدامات الأرض ونمط توزيع السكان، وهنالك نوعين من الازالة منها (التامة، والجزئية)، والتي تعتمد على طبيعة المساكن ومقدار ما يتوفر فيها من خدمات، يعتمد القسم الأول في المناطق المتعدية التي لا تصلح للسكن والمشيدة من مادة متهالكة وغير ثابتة، اذ يتم ازالتها وإعادة تخطيطها بشكل نظامي وحضري او انشاء مناطق سكنية جديدة في المناطق الخالية حول المدينة،

واذا ما طبقنا الازالة التامة في مدينة الكوفة فأن ذلك يعد حلا مناسبا لكل من تجاوزات مزارع ميسان، منطقة الجماعة، منطقة الكريشات، البراكية، علوة الفحل، السهيلية، حي الصدر الثالث، فيما يتم اعتماد القسم الثاني على المناطق السكنية التي شيدت بطريقة شبة مخططة ويتوفر فيها بعض الخدمات الأساسية، اذ يتم إزالة المباني والوحدات السكنية غير النظامية وتتطلب الازالة الجزئية تحديد مناطق الازالة، والعمل على نقل ساكنيها لأقرب منطقة بشكل مؤقت، لإزالة كل ما يستدعي ازالته ويمكن اتباع هذه الازالة على احياء (منطقة البراكية، جزء كل من مزارع ميسان، منطقة الجماعة، السهيلية، كريشات) لان معظمها تم تشييدها بشكل مخطط ومواد ثابته .

٢ـ الارتقاء والتطوير : يتم اعتماد هذا الأسلوب عن طريق وضع خطط وبرامج لارتقاء المناطق العشوائية والمتجاوزة والتي لا يتطلب ازالتها ولكن العمل على توفير خدمات أساسية او رفع كفاءتها،مع المحافظة على الطابع المعماري والتاريخي للمنطقة، ويتم ذلك بصورة متكاملة وعلى مراحل تتناسب مع الإمكانيات المتوفرة والاحتياجات الأساسية والأوضاع القائمة، وتعد هذه الطريقة فاعلة في المعالجة لان هذه المناطق تستجيب لهذه للمعالجات التخطيطية، لكون ازالت جميع التجاوزات امرا اصبح شبه مستحيل نظرا لتزايد عددها وكبر مساحة الأرض التي يحتويها ويمكن تطبيق هذه الأسلوب على منطقة حي السفير الثالث وتجاوزات شارع المعمل، لتضاف للمناطق المتجاوزة على المناطق الخضراء لكن وقعت بصورة مخططة ونظامية .

٣ـ استحداث مناطق سكنية جديدة: مدينة الكوفة تتبع اداريا الى محافظة النجف، وبما ان المدينة محدودة التوسع بمحددات طبيعية واصطناعية، وتمتلك اقليم زراعي كثيف يشكل رئة المدينة بالامكان التوسع عن طريق استحداث نواحي جديدة بعيدة عن مدينة الكوفة وتتبع اداريا الى محافظة النجف عن طريق سياسة الانتشار الحضري والتوسع باتجاه المناطق الصحراوية.

٤ـ صياغة سياسة سكانية محكمة: وذلك من خلال وضع قوانين هادفة الى صياغة سياسة تحجم الكثافة سكانية الوافدة الى مدينة الكوفة، متوافقة مع المخطط الأساس للمدينة والتوزيع المتوازن للاستثمارات والأنشطة في المدينة بالاستعانة بالمناطق المقترحة الجديدة لتوسع الحضري في المدينة، ضافة لوضع تصميم أساس جديد للمدينة يواكب الزيادة الحاصلة في اعداد سكانها بالاعتماد على معدلات النمو المتصاعدة مع توفير البنى التحتية للمساحات الجديدة التي يقرها التصميم.

٥ـ الغاء العقود الزراعية: والتي تعد من اهم الخطوات العلاجية للحد من تفتيت وتأكل الأراضي الزراعية وتحويلها إلى قطع سكنية من قبل المتجاوزين عليها واصدار القوانين من قبل الجهات المختصة الرسمية، لغرض متابعة الارضي الزراعية والمناطق الخضراء المتجاوز لمنع الذين يرومون لتحويل جنسها من زراعي إلى سكني وبدون موافقات رسمية.

٦ـ تطوير الحضري للنواحي التابعة للمدينة: الاهتمام بتنمية وتطوير النواحي التابعة لمدينة الكوفة، ناحية العباسية وناحية الحرية عن طريق الاستثمار، وانشاء اقطاب نمو فيها لتشكل نقاط جذب للسكان، وبذلك تقلل من اعتمادها على المدينة الام .

الاستنتاجات :

١ـ شهدت مدينة الكوفة نمواً حضرياً كبيراً (سكانياً ومجالياً) جاء تطور حجم السكان بمعدلات عالية تفوق قدرة المخطط الأساس للمدينة على استيعابه، اذ بلغ حجم السكان عام ١٩٦٥ (٣٠٥٣١) نسمة، وأرتفع الى (٢٠٨٧٩٨) نسمة لعام ٢٠٢١، بمعدل نمو بالغ (٣،٢٦ ٪) بحسب تقديرات السكان الصادرة عن مديرية الإحصاء في محافظة النجف، وان هذا التزايد الكبير وعدم وجود معالجات جدية في وضع سياسات سكانية واضحة، جعل من مسألة التجاوز على الأراضي الزراعية والمناطق الخضراء مسألة حتمية.

٢ـ ان النمو الحضري المتسارع والعشوائي في مدينة الكوفة أثّر بشكل سلبي في استعمالات الأرض الزراعية نتيجة الحراك الاجتماعي وبالتالي ادى الى عدم التوازن الحضري للمدينة.

٣ـ القرارات والتشريعات غير المدروسة الصادرة من قبل الجهات المختصة، والتي اجازت بناء وتشييد في الأراضي الزراعية الاغراض السكنية ام الصناعية الامر الذي وفر أرضية مناسبة للتجاوز والوحف العمراني الواسع.

٤ـ تعبيرا عن واقع وعشوائية النمو العمراني الذي تشهده المدينه وزحفها المستمر على اراضيها الزراعية وبساتينها، فقد برزت جملة من المشكلات الحضرية لذا فأن استمرارها بوتائر هذا النمو المتسارع، فضلاً عن عدم انتهاج أساليب او سياسات تخطيطية سيؤدي الى تعقيد المشاكل القائمة العمرانية والادارية والاجتماعية والى الوقوع في مشاكل حضرية جديدة تثقل كاهل المدينة والسكان معاً .

٥ـ ادى التوسع العشوائي الذي تشهده المدينة الى تدني الكفاءة الوظيفية لخدمات البنى التحتية المجتمعية (كماً ونوعاً) لا سيما في مناطق النمو العشوائي، فضلاً عن استحواذها على المناطق الحيوية المهمة والتي يمكن ان تستثمر في المستقبل كمناطق ترويحية وخدمية وسياحية.

المراجع :

١.احمد بن يحيى بن جابر بن داود لبلاذري. (١٩٨٧). فتوح البلدان. بيروت : دار المعارف.

٢.السيد حسين بن السيد احمد البراقي. (١٣٣٢). تاريخ الكوفة. بيروت: دار الاضواء للنشر.

٣.المديرية العامة لماء محافظة النجف. (- -, ٢٠٢٢). بيانات احصائية. احصائية. النجف، النجف، العراق: المديرية العامة لماء محافظة النجف.

٤.باقر شريف القرشي. (١٩٩٢). حياة الامام الحسين ع. النجف الاشرف: مدرسة العلمية الايرواني.

٥.حسن عيسى الحكيم. (- -, ٢٠٠٦). تخطيط المدينة الإسلامية النجف والكوفة نموذجا. مجلة مركز دراسات الكوفة، صفحة ١٣.

٦.حيدر عبد الرزاق كمونه، و وداد داود العزاوي. (- العدد ٢١, ٢٠٠٩). الزحف العمراني على المناطق الخضراء واثارها البيئية في مدينة بغداد. مجلة المخطط والتنمية، صفحة ١٩.

٧.دائرة صحة النجف. (- -, ٢٠٢٢). بيانات احصائية. احصائية. النجف، النجف، العراق: دائرة صحة النجف.

٨.دنيا حميد عبيد الجبوري. (- -, ٢٠٢٣). نمو السكان وتوسع العمران وتطور الخدمات في مدينة الكوفة للمدة من ١٩٧٧ـ ٢٠٢١ وافاقها المستقبلية. رسالة ماجستير. النجف، النجف، العراق: كلية التربية للبنات جامعة الكوفة.

٩.سعد حمدان غزال، و هيفاء محمود. (٢٠٠٢). التشريعات ذات العلاقة بعمل دوائر البلديات. بغداد: -.

١٠.سهى مصطفى حامد. (- العدد ١٧, ٢٠٠٧). ادارة المناطق الحضرية. المخطط والتنمية، صفحة ٦٧.

١١.سيف محمد عبد، و تنزيه مجيد حميد. (- -, ٢٠١٩). الزحف العمراني السكني في البساتين والأراضي الزراعية في مدينة بعقوبة. مجلة ديالى للبحوث الانسانية، الصفحات -.

١٢.شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي. (١٩٦٠). معجم البلدان . بيروت: دار صادر للنشر.

١٣.عبد الحسين علوان الدرويش. (- -, ٢٠٢٠). الاستحضار التاريخي لكوفة الامام علي (ع) دراسة تاريخية. مجلة العميد الجامعة المستنصرية، صفحة ٩٤.

١٤.علي صاحب طالب الموسوي، و سلمى عبد الرزاق الشبلاوي. (- -, ٢٠١١). مدينة الكوفة في المراجع الجغرافية العربية منذ تأسيسها وحتى قرن الثامن الهجري. مجلة مركز دراسات الكوفة، الصفحات ١٣٩-١٧٠.

١٥.علي عبد العباس حسن الفتلاوي، و ناهض عبد الرزاق القيسي. (٣٠ السادس, ٢٠٢٣). مدينة الكوفة ـ النشأ والتسمية حياتها الاجتماعية والسياسية. مجلة الاداب بغداد، الصفحات ٢٠٣-٢١٤.

١٦.محمد فتحي ابو عيانة. (١٩٨٧). مدخل الى التحليل الاحصائي في الجغرافية البشرية. مصر الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

١٧.مديرية زراعة النجف. (- -, ٢٠٢٢). بيانات احصائية. احصائية. النجف، النجف، العراق: مديرية زراعة النجف .

١٨.مديرية توزيع مهرباء محافظة النجف. (- -, ٢٠٢٢). بيانات احصائية. احصائية. النجف، النجف، العراق: مديرية توزيع كهرباء النجف.

١٩.معن حمدان علي. (١٩٨١). مباحث عراقية في الجغرافية والتاريخ والاثار والخطط. بغداد: دار الرشيد للنشر.

٢٠.منير جهاد محمد سبتي. (- -, ٢٠١٩). تأريخ مدينة الكوفة وتأسيسها وتطورها الحضاري خلال القرن الهجري الاول ٦٢٢ م – ٧٢٢ م. كلية المامون، الصفحات ٥٥-٧٧.

٢١.هديل موفق محمود. (العدد ٣-٤ المجلد ٢٩, ٢٠١٤). اثر القوانين والتشريعات العمرانية في إدارة الأراضي وتخطيط المدن مدينة بغداد حالة دراسة. المجلة العراقية لهندسة العمارة، صفحة ٣.

٢٢.وزارة التربية العراقية، مديرية تربية النجف. (- -, ٢٠٢٢). بيانات احصائية. احصائية. النجف، النجف، العراق: مديرية تربية النجف.